Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 22 | Issue 1 Article 6

2021

Al-Mushahada Wa Al-Rywaia End Al-Omari

Mysr al-Shawarah
The World Islamic Sciences and Educational University, Jordan, Dr.mysr2@yahoo.com

Raghdah Zboon
The World Islamic Sciences and Educational University, Jordan, Raghdah.zboon@wise.edu.jo

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arabic Language and Literature Commons, Arabic Studies Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

al-Shawarah, Mysr and Zboon, Raghdah (2021) "Al-Mushahada Wa Al-Rywaia End Al-Omari," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 22 : Iss. 1 , Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Al-Mushahada Wa Al-Rywaia End Al-Omari

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن
Email: Dr.mysr2@yahoo.com
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن. Email: Raghdah.zboon@wise.edu.jo

This article is available in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات:
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 22 العدد 1، 2021، ص ص 127 - 145

المشاهدة والرواية عند العمري

ميسر سليم الشوره * ورغده علي الزبون**

تاريخ الاستلام 2020/3/18 تاريخ القبول 2020/6/25

ملخص

مما لا شك فيه أن العصر العباسي انقضى وترك تراثاً خالداً من علم وأدب وفن، ووفرت المؤلفات في شتى العلوم والآداب، فكانت الظروف مهيأة للعصر المملوكي في إنارة الفكر، حيث نهم الأدباء في جمع تراثهم وتدوينه وتبويبه، بحيث يلملمون شتاته ويحفظون روائعه، فقد ظفر العمري بجانب من هذا التراث، فاعتمد في تراجمه على مصادر متعددة ومتنوعة، واتخذ معايير متعددة للترجمة ابتداءً من العصر الجاهلي حتى عصره، فكان للحقب الزمانية أثرٌ واضحٌ في تراجمه، كما كان للمفاضلة بين المشرق والمغرب أثرٌ جلي. فقد لامس وهج الشعر في أسلوبه حيث اقترض الكثير من شمائله، وكان لعصره والعصور المتقدمة بالغ الأثر في أسلوبه من تنميق العبارة وزخرفة الكلمة، فظهرت ترجمته مصبوغة بالصبغة الأدبية؛لما تمتاز به من إيقاع وجمال فني تتضافر عناصره لتشكيل نغم موسيقي.تصغي إليها مسامع المتلقيين والقراء، واثبت من خلالها المنهجية التي تجلت في تراجمه المتعددة الأصناف والطوائف والطرائق التي اعتمد عليها، فتتجلى ثنائية الأدب والعلم، فيعمد إلى السجع المتواتر والجناس الملتزم، ويلجأ إلى توظيف الصناعة البديعية من مقابلة وطباق، فإذا ما أنعطف إلى ميدان القول في التراجم كان سهل الأسلوب عذب العرض رشيق العبارة في غير تكلف أو تصنع. وبذلك يكون قد بذل جهد طاقته في تطبيق الأسس العامة التي وضعها في المقدمة العامة لكتابه، مما أغنى عمله النثري وأعلى من تأثيره وجعله نصاً جمالياً يبدو أكثر تأنقاً ورتابةً.

الكلمات المفتاحية: التراث، المفاضلة، المشاهدة، الطوائف، الترجمة.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن. Email: Dr.mysr2@yahoo.com

** أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن. Email: Raghdah.zboon@wise.edu.jo

Published by Arab Journals Platform, 2021

Al-Mushahada Wa Al-Rywaia End Al-Omari

Mysr Saleem al-Shawarah, *Assistant Prof., Arabic Department, The World Islamic Sciences and Educational University- Jordan.*

Raghdah Ali Zboon, *Associate Prof., Arabic Department, The World Islamic Sciences and Educational University- Jordan.*

Abstract

No doubt that the abbasid age had passed and left an immortal heritage of science,literature,art and compilations in several sciences and arts were available,circumstances were prepared for the mamluk age in enlightment of thinking,where artists and(men of letters)exerted efforts in gathering and collecting their heritage,dictating and classifying it,as they collect their its dispersion and conserve its greatnesses;so al omari had secured a side of this heritage and depended in his biographies on numerous and different sources,and took numerous standards for translation starting from the pre islamic age untill his age,sothe time eras had an evident effect in his biographies,also preference between orient and occident had an evident effect.the blazing of poetry in his style,as loaned plenty of its merits and attributes,his age and advanced ages had exaggerated effect in his style of ornamenting the statement and adornment of the word,so his biography appeared dyed in the literary dying;for what it is distinguished for artistic beauty and rhythm,its elements connect to form a musical note.listened by hearings of receivers and readers,and he confirmed through it methodology appeared in his biographies of numerous types,sects and methods depended by him,so the twofold of art and science mainifest , so he goes to successive rhyme and complying paronomasia, seeks to employ marvelous rhetorics of correspondence and antithesis,if he curved into the domain of saying in biographies he would be with an easy style,sweet showing and eith with elegant statement, in no artificiality or affectation. By that he had exerted the effort of his energy in applying the general basics laid by him in the general introduction of his book,the thing thst enriched his prose work and heightened his effect and made it an esthetical text appears more neat and and elegant.

Keywords: Heritage, Preference witnessing, Sects, Biography.

مقدمة:

لم تحظ الترجمة باهتمام قبل القرن السابع الهجري حتى استعمل ياقوت الحموي[1] في مقدمة كتابه (معجم الأدباء) هذا المصطلح، حيث كان يدور في أفق ضيقة لم تتسع وتشمل جزيئات المنظومات الدقيقة في حياة المترجم لهم على الرغم من وجود أنماط متعددة للترجمة، كتراجم المدن والقرون والطبقات والتراجم العامة والتراجم المتخصصة، لكنها لم توضع في مسارها الصحيح، كما أنها كانت تكتب بعد زمن من حياة المترجم لهم، وهذا يعني أن أكثرها قائم على المجاملات والتأييد المذهبي أو مخالفاً لذلك في رصد عيوب ومبادئ المترجم لهم.

وبذلك نجد أنفسنا أمام مستودع للبيانات التاريخية فبعضها حظي بالامتداد والإتساع والعمق والكثافة، وثمة تراجم مبتسرة مختصرة حفلت بالجدل والمؤاخذة والنقد واللوم. ومما لا شك فيه أن كتّاب التراجم قد يتعرضوا للتجريح والتقريع عندما يظهروا بعض جوانب معينة دون غيرها، وإذا أدرك المترجم بعض المعلومات في إظهار أو إغفال هذه المعلومات، وإن أظهرها، فكيف كان يعرضها؟

والآن ما دور العمري من كتّاب التراجم؟ وما نوع تراجمه منهجها ومصادرها وموضوعاتها، وما الدوافع التي جعلته يترجم؟ وهل أظهر كل ما يعلمه تجاه من ترجم لهم أم أغفل بعضها؟

ولعل هذا البحث يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها، بناءً على ذلك سيكون إطاره الذي سيدور فيه المنهج الوصفي متخذاً من نصوص التراجم التي أودعها العمري في كتاب (مسالك الإبصار) ومادة للبحث والحوار والجدل والنقد. لعلي أصيب فيما أذهب إليه في تقديم حقل جديد من حقول العمري الذي لم يتناوله الباحثون بالتفصيل المطلوب ودوافع كتابة الترجمة عند العمري.

*** دوافع كتابة الترجمة عند العمري:**

لم تحظ الترجمة في مسالك الأبصار باهتمام دارسي الأدب العربي، على الرغم من أن هذا الكتاب حظي بقدر كبير من اهتمام الباحثين العرب والمستشرقين في مجال الجغرافية والتاريخ والأقاليم.

عُرف ابن فضل الله العمري بأنه إمام فاضل، وبليغ مفوّه حافظ، وحجة الكتاب، وأحد أئمة أهل الأدب. وقال عنه ابن شاكر الكتبي ((..... رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً إلا كان مستحضراً لأكثره، والذاكرة التي إذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك جاهزاً كأنه إنما مرّ به بالأمس، والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد، وحسن القريحة في النظم والنثر.))[2].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

أما المقريزي فقد وصفه بحده المزاج وشراسته الأخلاق وقوة النفس[3].

وزاد الزركلي على ذلك فقال: ((هو مؤرخ حجة في معرفة المسالك والممالك وخطوط الأقاليم والبلدان، أمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار عصره وتراجمهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ المغول من عهد جنكيز خان إلى عصره.))[4].

أما كرد علي فقد وصف كتاب (المسالك) بقوله: ((وهو ينادي على وجه الدهر باتساع علمه ومعرفته في تقويم البلدان والتاريخ والرجال والأدب والاجتماع والهندسة والسياسة والفلك والنقش والتصوير والبناء.))[5].

وذكر بأن المؤلف تروّى كثيراً في نقل الأخبار، ((فلم ير عجيبة حتى فحص عنها ولا غريبة حتى ذكر الناقل لها لتكون عهدتها عليه ويتبرأ هو منها))[6].

ومن يتتبع سيرة حياة العمري سيلاحظ بأن العمري وجد نفسه في هذا الحقل لما يمتاز به من قوة الحافظة وعلمه وإدراكه لإهمية حياة الآخرين وما تحظى به من محطات تستوقف الدارس أن ينهل من فيضها، فهذه الدقة في وصفه ونقله وتيقنه تجعل كرد علي يصف طريقته بل يمتدحها قائلاً: ((وطريقته في نقل الأخبار التحقيق الأكثر ما يعرف بتكرار السؤال واحداً بعد واحد عما علمه من أحوال بلاده وماضيها، وما اشتملت عليه في الغالب. قال: وكنت أسأل الرجل عن بلاده ثم أسأل الآخر لاقف على الحق. فما اتفقت عليه أقوالهم أو تقاربت أثبته، وما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته. ثم أني أترك الرجل المسؤول مدة، أناسيه فيها عما قال، ثم أعيد عليه السؤال عن بعض ما سألت، فإذا ثبت على قوله الأول أثبت مقاله وأن تزلزل أذهبت في الريح أقواله. كل هذا لا تروى في الرواية واتوثق في التصحيح.))[7].

من يتدبر ما قاله العمري أو ما قيل عنه يلمح بأن الظروف قد كانت مهيئة للعمري كي ينهل من مختلف العلوم والمعارف، لذا تنوعت موضوعات دراسته، ونال حظاً وافراً من العلم على يد كبار علماء عصره.

لقد نشأ العمري على العلوم والأدب، وكان له مشاركة في سائر العلوم، كما أظهر براعة فائقة واقتدار واضحاً على النظم والنثر، حتى قيل عنه ((كان يكتب من رأس القلم كان يعجز عنه غيره في مدّةٍ، مع سعة الصّدر، وحسن الخلق، وبشر المحيا))[8].

ومما لا بد من الإشاره إليه بأن العصر العباسي انقضى وترك تراثاً خالداً من علمٍ وأدب وفن، واتسعت فيه دائرة التخصص ووفرت المؤلفات في شتى العلوم والآداب، فقد كانت الظروف مهيأة للعصر المملوكي، في إنارة الفكر في جميع التخصصات، ويُرجع النّقاد ذلك إلى أسباب متعددة منها نكبة الثقافة العربية الإسلامية بسقوط بغداد في أيدي التتار وتخريبهم مكتباتها

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 4

وإغراق كتبها في دجلة، وقال آخرون إنه ضرب من التأليف وافق طبيعة العصر، وطبيعة الأرض المصرية[9] كما عدّوها تلبية لرغبة كثير من المثقفين في الإطلاع ونهمهم للقراءة والتحصيل من كل العلوم المتاحة، بما وفره مناخ الدولة المملوكية من الثراء والرفاهية والحض على العلم والأدب بكثرة، ولأن كتّاب الديوان في حاجة إلى مثل هذه المعرفة الواسعة بكل شيء بحكم قربهم من السلطان وتعاملهم مع كثير من الموضوعات التي تقتضي معرفة بالتاريخ والجغرافيا والتفسير والفقه والأدب والعلوم المختلفة[10].

ومهما يكن من أسباب ظهور تلك الموسوعات التي تبنى معظمها على التراجم فإنها كانت حقيقة عُرف بها العصر.

ولقد شكلت تلك النزعة محطات مهمة في العصر المملوكي، حيث أقبل الأدباء والنقاد على جمع تراثهم وتدوينه وتبويبه، بحيث يلملمون شتاته، فبهذا النهم المنقطع المنفرد النظير هو الذي دفع بابن فضل العمري إلى تأليف موسوعته المتعددة الأغراض، فمن الأغراض التي نالت حظاً وافراً هو فن الترجمة التي تنوعت أضربها، وتناسقت مفرداتها. يعد كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل العمري، والذي يقع في سبعة وعشرين جزءاً، من أعظم ما وصل إلينا من كتب التراث العربي الإسلامي في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فالصلة وثيقة بين القطعة من المسالك والتراجم التي أوردها العمري فلولا هذه البيئة الجغرافية المميزة لما نبغ هؤلاء العلماء والأدباء والشعراء وغيرهم من الطوائف التي ترجم لها العمري وبذلك تتميز الجغرافيا بكل ما تنتج وما تحوي من مكونات طبيعية، والإنسان أهم هذه المكونات، فقد لقيت دوراً مهماً ورافداً لموضوع التراجم ولدى المقارنة بين المشرق والمغرب من حيث الأسبقية بالسؤدد والحضارة ويقول العمري: ((هل وصل إلى الغرب من السؤدد إلا ما فضل عن الشرق أو لبس إلا ما أعاره من الخليج المبتذل لمّا دخل عبد الرحمن الداخل إلى جزيرة الأندلس))[11].

وبذلك يكون العمري قد سعى من خلال هذه التراجم إلى تخليد مآثر هؤلاء الأعلام المشارقة والمغاربة، وتسجيل أروع ما أنتجته قرائحهم من النظم الرائع، والنثر البديع من خلال التراجم الأدبية، حتى عُد أحد أقطاب هذا الصنف من التراجم في الثقافة العربية الإسلامية.

*** منهج العمري في تراجم الرجال:**

لعله ظهر لنا كوصف الدوافع التي دفعت العمري إلى كتابة التراجم، والتقليد الذي اتبعه، فمن الأمور الجديرة بالذكر أن عصر الموسوعات كان قريب العهد بالعصر الذي زخرت فيه الأندلس بكبار العلماء والفلاسفة والمؤلفين، ولم تكن هناك حدود تفصل أرض المسلمين وإن تشعبت إلى ممالك متفرقة بعضها عن البعض، بل كانت الرحلة دائمة والأسباب موصولة، فلم يكن الفكر في الشرق بمعزل عن نظيره في المغرب والأندلس، ومن ثم كان التفاعل قائماً والعطاء متصلاً[12]،

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

فهي صدى ثقافة بيئية ونتاج عقول إليها انتهت الزعامة الحربية والرئاسة السياسية، فنكب علماؤها على التأليف والكتابة من منطلق خاص انبثق من مؤشرات خارجية وداخلية[13] فكان ذلك منطلقاً رحباً للوقوف على تراجم الأدباء والأعلام الذين نبغوا في هذه البيئة، خلال الحقب الزمانية المختلفة. لذلك لم يكتف العمري بالمقدمة العامة التي رسم فيها المنهج العام لموسوعته، بل فصّل في مقدمات الطوائف التي ترجم لها المنهج الذي اتبعه في ترجمته كل طائفة منها، على كثرتها وبث في ثنايا الكتاب ما يفسر منهجه المتبع في الترجمة، فقد ترجم لحفظة ألسنة العرب – النحويين واللغويين وأصحاب البيان، والوزراء والكتّاب والشعراء والخطباء.

يورد في ترجمته لحفظة ألسنة العرب، ((وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وأما من حفظ ألسنة العرب، وسعى في تحصيل لغتها واضطرب، فأعلام لا تخفى، وشرح لا تطفى، فأما من كان منهم بالجانب الشرقي ممن عبر منهم وبقي))[14].

وتعدّ هذه إشارة واضحة من العمري إلى سبب ترجمته لهذه الفئة، وذلك لأنهم حفظوا ألسنة العرب فضلاً عن الشهرة لهؤلاء الأعلام، كما حدد البيئة المكانية (الجانب الشرقي). وبذلك يكون العمري وضع أساساً لتراجم هذه الفئة.

ويضع العمري مقدمة في غاية الأهمية في ترجمته لأهل الموسيقى والطرب، حيث يقسّم مصادره التي اعتمد عليها إلى قسمين: مصادر أساسية يذكرها في المقدمة، ومصادر ثانوية يشير إليها في ثنايا التراجم، ويقول في ذلك: ممن يُعد من الحكماء: أهل الموسيقا إذ هو من الطبيعي، وقد أتيت منهم على مشاهير أهل الغناء ممن ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الجامع، وفي كتابه الإماء الشواعر، وممن ذكر ابن ناقيا النحوي البغدادي في كتاب المحدث، ثم ذيلت ذلك مما نظرته في الكتب والتقطه منها التقاط الفرائد من السحب، وأوخيت أهل الجانب الشرقي بأمثال من الجانب الغربي ومصر ((ولإن لم يطاول الماء السماء وشقت من الجانبين إلى زماننا سياقه لم آل فيها الجهد، وأتت به على ترتيب ما وقع الاختبار منه وجئت بالحكمة والدليل عليه))[15].

((ورأيت بين القدماء والمحدثين اختلافاً في ألقاب الأنغام التي صنعوا فيها الأصوات، اختلافاً في الأسماء لا في المسميات، وكنت قد وقفت على كتاب ابن ناقيا في الأغاني، وهو على طريقة القدماء، ولم أجد على طريقة المحدثين ما أرجع إليه ولا أتفهمّ منه))[16].

ونبيّن من خلال هذه المقدمة النهج الذي سار عليه العمري في ترجمته لهذه الطائفة، فقد رسم لنا صورة واضحة المعالم عن طبيعة المصادر التي اعتمد عليها، حيث إنه اعتمد التخصص لكل طائفة ترجم لها فهو ينتقي المصادر الأساسية لكل طائفة، فقد اعتمد كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ثم كتاب الإماء الشواعر للأصفهاني ذاته، ثم كتاب ابن ناقيا أغاني المحدثين، فقد رتب مصادره ترتيب يعتمد على أهميتها، ثم يعود إلى المفاضلة بالإضافة إلى الأدلة التي يدعم بها

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 6

معلوماته، ثم يبين لنا دقة ملاحظته لبعض الأمور مثل اختلاف القدماء والمحدثين في ألقاب الأنغام، ومن ثم تقصيه المعلومة وبحثه الشاق عنها وإطلاعه على المؤلفات وتفصيلها ومن ثم بحثه عن المعلومة بعدة طرق، اذا استنفذ جميع المعلومات المدونة في ثنايا الكتب المتخصصة في هذا المجال، وهو لا يكتفي بذكر المصادر الأصلية التي تناولت الحديث عن أهل الموسيقا والطرب، بل يتجاوز ذلك إلى الاعتماد على العلماء الثقاة المعاصرين له، من ذوي المعرفة بهذا الفن وأهله، ومن هؤلاء جمال الدين عمر بن خضر بن جعفر[17] الذي يعدُّ علماً في هذا الشأن في الشام، حيث يقول: ((ولم أجد على المحدثين ما أرجع إليه ولا أتفهمّ منه، وسألت جمال الدين عمر بن خضر بن جعفر، عرف بابن زاده الدشتي المشرقي عن هذا ليبينّه لي، وهو علم هذا الشأن بالشام))[18].

لم يجزع العمري من السؤال وذلك ليظفر بالإجابة الشافية، وبعد أن يتحقق من ذلك يقنع به ويشيد بفضله، وذلك يفصح عن اعترافه بفضل الآخرين، كقوله: ((ثم جعل ينشده بيتاً بيتاً من الأبيات التي فيها أصوات الأول المسامه بمصطلحهم، إلى أن ظهر له اتفاق القدماء والمحدثين في المعنى واختلافهم في اللفظ، فنزّل أسماء المحدثين عن أسماء القدماء، ورتب في هذا المقال وفصل ما يعجز القرائح، ويدق عنها الإفهام، ثم لخص فيه ما مضمونه))[19].

لقد بذل العمري جهد طاقته في البحث عن المصادر ذات العلاقة التي تقدم معلومات مهمة حول الطائفة التي ترجم لها كما يعيد ترتيب مصادره حسب الأهمية، كما تتكشف ملامح المنهج الذي إتبعه العمري في تراجمه، وفي المقدمات والفواصل التي يبثها العمري في ثنايا كتابه، فمن الطوائف التي ترجم لها الوزراء والكتّاب، وقد قدّم لهم بقوله: ((وإذ قد انتهينا إلى أن نغازل بهم عيون الأبناء، فسنذكرهم على ما قدمنا به القول من ذكر أعيان الوزراء، وطوائف الكتّاب والخطباء، والشعراء، ونبدأ بالوزراء ثم الكتّاب لأنهم منهم، ولكنهم هم وإن نأوا في القسمة عنهم...لنميط محاسنهم قناع الثرى، ونخرج دفائنهم وقد أعيت مطالبها أطماع الورى، ونطلع لهم نجوماً ما تزينت بمثلها السماء، ونعاطي مداماً ما شج شبيهها الماء))[20].

إن هذه المقدمة تشتمل على معلومات في غاية الأهمية بشأن هذه الطائفة، فقد رتّب العمري أصناف المترجم لهم وأطلق عليهم لقب الأدباء، والذين يشملون أعيان الوزراء، وطوائف الكتّاب والخطباء والشعراء.

وقدّم العمري للوزراء على الكتّاب، على الرغم من أنه عدَّ الكتّاب من صنف الوزراء، ثم أشار إلى مفهوم الوزارة وارتباطها بالكتابة، جرياً على سُنة المؤلفين العرب الذين جمعوا بين تراجم الوزراء والكتّاب كما ذكر غايته من الترجمة لهم التي تتمثل في إماطة قناع الثرى عن محاسنهم وأخرج دفائنهم.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

ولما كان العمري قد أدرك أن لكل طائفة من الطوائف التي ترجم لها العمري ظروفاً خاصة بها من حيث النشأة والبيئة والإنتاج الأدبي والمنزلة التي تحظى بها، فقد وضع لكل طائفة معايير خاصة بترجمتها تناسب ظروفها وطبيعتها، ومن ذلك ما ذكره في مقدمته لتراجم الكتّاب حيث وضح الأسس والمعايير التي اعتمد عليها في ترجمته لهم، يقول: ((ثم كانت وزراءُ وكتّابٌ مع من سمّينا وبعدهم في خدمة الخلفاء والملوك، فمن لم يرض البرق شراره من زناده، والعنبر الهندي مدة لمداده، طالما عدا الهلال تعلمه قلامة، وكان الأفق لزهره كمامة، ومد لصباح صحيفة، وسنأتي منهم على الغرض: فمنهم من نذكره لاشتهار اسمه، ومنهم من نذكره باستحقاقه، ثم هؤلاء على قسمين: قسم اشتهر للإكثار ولا يتعدى طبقة المقبول، وقسم منهم أصحاب الغوض، وأكثر ما تجد ذلك للمتأخرين، فقد أبدعوا في استخراج المعاني وتوليدها))[21] وكان لشيوخ العمري نصيب من تراجمه فقد ترجم لعدد منهم، ومن هؤلاء محمود بن سلمان بن فهد، الحلبي، الكاتب الذي قال عنه: ((شيخنا العلامة، حجة الكتّاب، فذ الزمان، شهاب الدين أبو الثناء وهو شيخي في الأدب، وإن لم يكن لي أباً مثل أب، لزمته منذ قدم دمشق حتى مات أقرا عليه وأقرئ مما لديه، ومن حواصله انفقت وجمعت وفرقت، وسددت الى الغرض وفوقت وأقول ولا أخشى:فمهما وصفته به من المحاسن صدقت، لأن الرجل أشهر من الشمس، وذكره أشهر من ((قنابك)) قد أنجد ذكره واتهم وأعرف وأشأم، وغنى به الملامح والحادي، والرجال والإطلاع على أراء الناس ومذاهب الأمم في الملك النحل، ومزق الخلاف ومواضع الاختلاف وضبط التاريخ، واستحضار الوقائع، وذكر نوب الدهر، وتصاريف الزمان، وأيام العرب والعجم....))[22] ولقد شكلت المشافهة مصدراً مهماً من مصادر حديث العمري عن معاصريه، حيث نقل بعض الأشعار عن طريق المشافهة من الشاعر نفسه، ومن ذلك ما أورده في ترجمته محمد بن محمود أبي عبد الله، شهاب الدين[23] ومما انشد فيه:

بالله إن جزت وادي الأراك

وقبّلت أغصانه الخضر فاك

اهد إلى عبدك من بعضها

فإنني والله مالي سواك

وشكلت دواوين الشعراء المعاصرين للعمري مصدرا مهما في ترجمته لأصحابها، فانتقى منها مختارات مختلفة ضمنها تراجمهم، والى ذلك يشير في ترجمة عبد العزيز بن سرايا الحلّي، أبي الفضل، صفي الدين، وهذا آخر ما اخترت من جميع ديوانه، وبديع ما ضمنه من الفريد في صوانه، وقد وقفت عليه، وكله ناطق بصنيعه؟، مذّهب بشعاع توشيعه[24].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 8

ولقد تنوعت المصادر التي نهل منها العمري مادته، فمن هذه المصادر كتب المؤلفين الذين سبقوه الى بعض الفنون التي ضمنها كتابة، فقد راعى في ذلك أسساً ومعايير تضبط له المادة المنقولة من هولاء المؤلفين، وقد ظهر ذلك جليا في الجزء المخصص لترجمة شعراء المغرب والاندلس، واختط ذلك منهجا مختلفا بعض الشيء عما سبق من تراجم الطوائف الأخرى، حيث أشار الى ذلك في المقدمة الخاصة بترجمة هذه الطائفة.

بقوله: ((ثم لم يسبق إلا ذكر الشعر بالجانب الغربي، وأول ما بدأ به منهم ابن سعيد، وهو المتأخر المجيد، المنتصر لجمعهم، والمقصر على تحسين صنيعهم من أول المائة الرابعة، وساقهم الى زمانه في المائه السابقة، مرتباً على المئين، منظما لهم نظم العقد الثمين، وأول ما قالة اذ ذكرهم ما صورته، شعراء المغرب من أول الديار المصرية الى البحر المحيط، والجاهلية وما بعدها الى المائه الرابعة عاطلة مما هو من شروط الكتاب، وقد زدنا على من ذكر ابن سعيد في عدد الأسماء، وفي عدد المختار اضعافاً مضاعفة ممن أهملهم اذ كان كتابنا هذا ولله الحمد على غير نمطه، وعلى حد مشترطه، بل بينهما بعد المشرقين، وناتي بين الخافقين، ولعل جملة كتّاب المغرب تاليف ابن سعيد، ومن قبلة لا يجئ حجمه معنا قدر السدس، ولا فوائده الا دون السبع، هذا ما تضمنه كتابنا من علوم جمه وأمور مهمة وتراجم أعيان هم الناس، وسمّ ما شئت منهم واستطرد في القياس، مما لا يحكم فيه إلا المنصف، ولا نريد فيه إلا القول المحق إلا المسعف[25].

يوضح العمري لماذا اعتمد على ابن سعيد في كتابه، ثم يقارن بين كتابه وكتاب ابن سعيد المُغرب في حُلى المغرب، من حيث الحجم والمختار، والعلوم والتراجم، إنه يذكر المصدر: الذي اعتمد عليه ويقيمه، ويمثل ذلك انموذجاً لما يتمتع به العمري من أمانة علمية في ذكر المصادر التي اعتمد عليها، واعترف بفضل المؤلفين السابقين، ودورهم في هذا المجال.

وبذلك يكون العمري قد اختطى لنفسه منهجاً عند النقل عمن ترجموا للشخصيات التي ترجم اليها وقد وضح ذلك في ثنايا تراجمه بقوله: ((قلت: وسأذكر جملة ما ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة من اخبار وأجيئ به مختصراً، وعلى لفظة مقتصراً، إلّا إنني احذف ما طول، فما حاجة اليه على عادتنا مثله.

لقد تعامل العمري مع كل مصدر من مصادر بطريقة او منهج سار عليه فحينما نقل عن ابن سعيد في كتابه المُغرب في حلى المغرب) اشار الى ذلك فأتمم النقص، أما في كتاب ابن بسام الذخيرة، فقد اختصر وحذف مما لا حاجة الى ذكره، وبذلك يكون العمري قد نوّع في طريقة النقل من المصادر كل حسب طبيعته وقيمته ومنهجه، فهو ينتقي ما يراه حريّاً بالنقل والتدوين. وقد أشار الى ذلك في الجزء المخصص لترجمه شعراء مصر والذي يتضمن الجزء الثامن عشر

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

والتاسع عشر، حيث قال: ((وأما جماعة المصريين ممن ذكر ابن سعيد، ومن نكب على طريقه وما هو بعيد، ومن جاء على ذيل تلك الطبقة وأتو تلَزُ بهم جيادهم المستبقه الى أهل عصرنا الذين هم أحياء يرزقون، وبلغاء تنطقون كدأبنا في الاستيفاء بجهد الطاقة لمحاسن كل شاعر، ولم نقنع بما قنع به ابن سعيد من شذور تلك النُتف، ولم يعد النظر الى من عدل عن الغرض على عادتنا فيما سلف[26].

وبذلك يكون العمري قد حدد الفئات التي ترجم لها في موسوعته ومن خلال المقدمات والفواصل التي كان يقدم بها أو يختم بها، حيث يبث في ثناياها المنهج الذي اتبعه في ترجمته لكل طائفة من هذه الطوائف التي ترجم لها.

لقد كانت تجارب سابقه في هذا الشأن من المشارقه والأندلسيين وغيرهم، يلبي رغبته، وقت سلك طرائقهم وحذا حذوهم في تراجمه حيث تندرج التراجم وفق مجموعه من الطبقات يتضمن كلاً منها عنواناً يحدد صفة الطبقة المترجم لها، وتتفاوت من ترجمة الى لأخرى في العدد والمادة والطول والقصر.

فقد حرص العمري على منهجيه ثابتة تجلّت فيه التأكيد على هوية مترجمه الأدبية لذا لم تخل ترجمة من تراجمه من هذه الصفه التي لازمت جميع تراجمة، فمن الأمثله التي تؤكد الصفة الأدبية ما ورد في ترجمة أبي الأسود الدؤلي، ((ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس. أول أهل النحو، هذا الذي استنبط معينه واستنشط معينه، وانتصر للعرب وقد فسدت ألسنتها، وأخفيت حسنها وقام قياماً حملته عليه العربية[27].

ومن الأمثلة التأكيد على هويّة المترجمين الأدبية، وما عرفوا به من إبداع وأثبته العمري في خواتيم تراجمه، ما هو المظهر الغالب على الترجمة في كتاب مسالك الأبصار، فقد عني العمري عناية فائقة في إيراد الإنتاج الأدبي، وقد حاول أن ينوّع في اختياراته الشعرية والنثرية، من إنتاج المترجم لهم، فقد أورد في ترجمةَ السّراج الورّاق[28]. العديد من إنتاجه الأدبي، والذي يتراوح ما بين القصائد الشعرية والمقطوعات هذا بالإضافة إلى تباين موضوعاتها، لم يهتم العمري بتفاصيل حياه الشاعر السّراج الورّاق، وإنما انصب اهتمامه بإنتاجه الأدبي وترجمته له خير دليل على ذلك، فقط أطال النقولات الأدبية.

وبذلك يكون العمري قد وضع غاية محددة لتراجمه تهديه لاختيار نبذة دالة من ناحيته على ادبيته.

وكلما كانت الترجمة أكثر أناقة وعناية بالثوب البلاغي الذي كلف فيه، كانت أقرب الى الأدب منها الى التاريخ، إلا أن الإسراف في الصوره الأدبية الذي يعرضها المترجم، والمبالغة في الفن

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 10

al-Shawarah and Zboon: Al-Mushahada Wa Al-Rywaia End Al-Omari

الأدبي الذي يضيفه المترجم على الشخصيه التي يترجم لها قد يبعده كثيراً عن الحقيقة والواقع الذي يجب أن يهدف إليه[29].

ويجمع العمري ما بين صفتي الأدب والعلم، فإنه حين يقدم لتراجمه يتتبع أسلوب عصره فيعمد إلى السجع المتواتر والجناس الملتزم ويلجأ إلى توظيف الصناعة البديعية من مقابلة وطباق، فإذا ما انعطف إلى ميدان القول في التراجم كان سهل الأسلوب عذب العرض رشيق العبارة في غير تكلف أو تصنع، ومن الشواهد على ذلك في ترجمته أبي عبدالله النقّاش: ((شعره كأيام الشباب والتأم الأحباب لم يقع اليّ منه إلا ما يقع من الشمس بين الغصون، أو بقدر ما يبوح به الكتوم من السر المصون[30].

إنه كتاب أدبي في المختارات الشعرية والنثرية وتصوير الحياة الأدبية في الحقب الزمنية التي ترجم لأعلامها، لأن الماده الأدبية تشغل حيزا كبيرا من تراجمه فهو كتاب في الأدب والأخبار والتراجم معاً، ويعني العمري بالمختارات الشعرية عناية بالغة تجعلها غنية بالنصوص الشعرية، حتى أن العمري كثيرا ما يقتضب الترجمة في سبيل إيراد إنتاجه الأدبي.

كما وقدم العمري بعض الرؤى النقدية لقصائد الشعراء، كما يجعلها شاهداً على طرائق النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري، كما حفظ لنا الكثير من المصطلحات الأدبية والنقدية التي كانت متداولة آنذاك. ومن الشواهد على ذلك قوله: ((انظر رشاقة هذا المعنى ووثاقة هذا المبنى))[31]، ((واقتضّ أبكار المعاني وكلُّ عنيد))[32]، ((واعرض نظرك هذه التوريات وانظر لواقع هذا الفكر لموريات، وتأمل حسن هذا التوليد، وخذ بالنظر بالتقليد))[33].

لقد بذل العمري جهد طاقته في تطبيق الأسس العامة التي وضعها في المقدمة العامة للكتاب، حيث إنه أجمل بها كل المعايير جملةً واحدة ثم أفرد وفصّل هذه المعايير في مقدمات وفواصل الأجزاء الخاصة بكل طائفة من الطوائف المترجم لها.

وبذلك يكون كتاب العمري قد حفظ لنا ثروة كبيرة من شعر الشعراء الذي يغطي عصور الأدب من العصر الجاهلي القديم حتى عصر المؤلف، مروراً بالعصر الأموي والعصور العباسية والأندلسية، حيث يقول: ((ومنه شققت في الجاهلية فحولة وزمجرت أقياله))[34] وبذلك تكون من سمات طرائقه في الترجمة: الاستيفاء بجهد الطاقة لمحاسن كل شاعر، وعدم الاقتناع بما أورده أصحاب التراجم، وعدم النظر إلى من عدل.

*** شعرية الترجمة:**

لم يكتف العمري بخصال النثر بل لأمس وهج الشعر واقترض بعض من شمائله، مما أثرى عمله النثري وأعلى من تأثيره وجعله نصاً جمالياً يبدو أكثر تأنقاً ورتابة، وذلك لا يأتي إلا من

Published by Arab Journals Platform, 2021

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

خلال توظيف العناصر التي تجعل من النص الأدبي نصاً يشتمل على بعض خصائص الشعر مثل الإيجاز والإنزياح اللغوي، واتخذ من ذلك سبيلاً للولوج في إظهار بعض الصور الفنية التي أبدع في إظهارها العمري، وذلك قدرة تميز بها العمري في ترجمته لهذه الطوائف، فقد أبرز شخصية المترجم له وإبداعاته من خلال التلاعب بالألفاظ واستغلال المصادر التي كانت معيناً لا ينضب حيث استمد من مصادر متعددة في إضفاء الشعرية على أسلوبه.

ومن أهم المصادر التي استمد صوره الفنية هي السير وكتب التراجم ودواوين الشعراء والنتاج النثري والشعري للمترجم لهم، فقد كان العمري يحسن التصرف بالمادة التي يحصل عليها، لذا جاءت تراجمه تزخر بجميع العناصر التي تجعل منها ترجمة شعرية نابضة بكل أدواتها.

وكما بنى العمري بعض تراجمه على الوصف والتصوير اللذين يتكفلان بتحليل الشخصية ووضعها في نصابها، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في ترجمة أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، اللغوي، أبي الحسين[35] ((نزيل همذان، لا يدركه سعي مجد، ولا يفركه سعد مستجد، اعتنى به مجده، واعتلى برتبة جده، حتى تدفقت المجرة نهراً في حديقته، وجدلت تباشير الصبح على حقيقته، حتى لم ير الشمس دون قلله إلا زائلة))[36].

نلمس من خلال هذه الترجمة وغيرها قدرة العمري على استخدام الألفاظ استخداماً مجازياً، وهذا فضلاً عن روعة ودقة الصور الفنية التي تلاحقت في نصه، فقد تضافرت جميع العناصر المؤدية إلى الأسلوب الشعري، حيث الإيقاع المتأتي من جرس الفاصلة والتراكيب الصرفية المتماثلة للكلمات بالإضافة إلى الازدواج بين الجمل، وتبدو الصور الفنية واضحة في التعابير التالية (تدفقت المجرة نهاراً في حديقته) (ودلت تباشير الصبح على حقيقته)، (وقامت وراءه الثريا تفضي آثار خطاه)(والجوزاء تجذب بعطاه)، (ولم ير الشمس دون قلله إلا زائله)، لقد أبدع العمري في تصويره لشخصية المترجم له، ومال إلى الإيجاز الدّال.

كما تتزاحم الصفات التي يوردها العمري في تراجمه، فيحسن صهرها في بوتقة جميلة المنظر خلّابة المرمى، وافية المعنى، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في ترجمته محمد بن هاني الأزدي الأندلسي يقول: ((فحل الشعراء ونحل الأري الذي يمج الشهد بلا مراء، وذو المعاني الفصيحة، والمباني الصحيحة، والبيوت التي لا يحاول مهاجمتها، والحرية التي لا تطاول أجمتها، صرت الجزالة رونقاً في حديده، ورقم الحسن طرازاً في جديده، إلا أنه غالي في التشيع للدولة العبيدية والتتبع لمنهج عقائدها الردة، فظهر على لسان شهره، وأفسد إحسان بنات فكره))[37].

لقد حاول العمري أن يرسم في كثير من تراجمه لوحات فنية جميلة للشخصيات التي أورد ترجماتها، وقد أفاد من سير المترجم لهم، وأخبارهم وأشعارهم، واستوحى منها ما قاده إلى أن يصنع ترجمة أدبية جامعة لذلك في إطار من الإيقاع، فقد تناول جميع صفات المترجم له وخصاله

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 12

في إطار من الأسلوب الفني الرفيع، ترجمة أحمد بن الدراج أبي عمر القسطلي[38]، يقول: ((فاضل نحاه الدهر بصرفه، ورماه دون مرمى طرفه، وزحامه بمنكب نكابته حتى حطم أضالعه، وحرم الجفاف مدامعه، وأبلاه بالاغتراب، وألقاه بموماة نائية الاقتراب، ثم تركه سائراً يتجول، وسائلاً بحل أرض إلى أن يتحول إلى أن قام بسرقطه محسناً إليه ولاتها غير مرخص في قيمة غلاتها))[39].

يضفي العمري على مفرداته سمة الشعرية، حيث تتوهج المفردة بالإيحاء والدلالات البعيدة التي تشكل فضاءً رحباً للسيرة الأدبية للشخصية، ويوظفها توظيفاً جمالياً تبتعد فيها المادة السردية وتتحول إلى عالم جديد تتضافر عناصره لتشكل معلماً بارزاً في حياة المترجم له الأدبية.

لقد استمد العمري صوره من روافد متعددة، ولهذا التعدد دلالة في توليد جملة من الصور التي تصف بلاغة المكتوب والكاتب، وتشيئ بثقافة واسعة وخيال جموح، فمن الصور التي استمدها العمري لإخراج أدبه في أبهى حلة، صورة عجن المداد بالمسك التي تطيب رائحته، وتطهير دوائه بماء الورد، ونجد هذه الصورة الشمية التي يفوح عبقها فتلامس حاسة المتلقي، في ترجمة محمد بن أبي محمد الفياض كان سيف الدولة[40] قال: ((كان يعجن مداده بالمسك، ولا يليق دواته إلا ماء الورد))[41].

كما كان للطبيعة وفصولها أثر كبير في صور العمري حيث كان يستمد صوره من تقلبات الفصول، ويربطها باسم المترجم له، فكان يفيد من العناصر جميعها، ومن ذلك ما ورد في ترجمة ابن غالب[42] قال: ((مطلع شهب لا تغور، ومرسل سحب لا تبور، ومقلد سحب يغالي في قيمتها، ويغالب الإنسان مطر نيسان في ديمها))[43].

كما كان للمهن دور في استنباط بعض الصور التي يصف بها الذين يترجم لهم، ومن ذلك ما ورد في ترجمة ابن وضاح المرسي، يقول: ((حائك رشاء لا تنقطع قرسه، وحائز مدى لا تكبو فرسه، غلب سلطان الشام، وقد تقدمه منذ زمن وأنسى مذنب إلى أبيه وضاح المرسي، وضاح اليمن))[44].

وتنتشر هذه الصور في معظم تراجم العمري، وهي تحاكي جمال الطبيعة، حيث ترجع في أصولها إلى استعارات مختلفة يحسن العمري مزجها فتأتي تعابيره منسجمة انسجاماً تاماً مع عناصر الترجمة، فأحياناً نراه يربطها بالاسم، حيث يشتق من الأسماء ما يترجم له، وأحياناً نراه يربطها بالسلوك وأحياناً بالشخص نفسه، أي ما يتعلق بحياته وتصرفاته، وأحياناً بشعره أو منزلته الشعرية بين أقرانه.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

وتكشف ظاهرة توظيف الأسماء مهارة العمري في إبراز الملامح الرئيسية لكل شخصية من خلال المفردات التي تستشفها من اسم الشخصية، إضافة إلى إبراز الأبعاد النفسية والثقافية لتلك الشخصية.

كما كان العمري يتكئ في بعض صوره التي يترجم بها للشخصيات على المجاز ليخرج المفردات عن حدودها المعجمية إلى فضاءات شعرية واسعة، إنه يمتلك زمام التشكيل اللغوي الرفيع، الذي يقود إلى تحرر المفردات من معانيها المعجمية المتداولة إلى معانٍ أخرى مشحونة بالدلالات والإيحاءات التي تجعل التركيب ذا أبعاد متعددة.

كما وظف العمري بعض المعلومات التاريخية في تراجمه وذلك كما ورد في ترجمة إسماعيل بن بلبل[45] ((وزر للمعتمد، وكان أخوه الموفق عليه يعتمد، وشرفه بالمصاهرة، وخلط نسبه بأنسابه الطاهرة، ولما قدم ابن بلبل دار الخلافه وارتجت الدار، وخرج إليه الموفق بنفسه، وأخذ في زيارة أُنسه، فقبل يد الموفق، ثم قال: كانت المصاهرة))[46].

نلاحظ بأن العمري قد ابتداء بذكر أخباره التاريخية ووظف ذلك في الترجمة. لم يقتصر توظيف العمري على هذه الأمثلة وإنما أكثر العمري في توظيف الأسماء والأخبار والمعلومات التي تضيء الترجمة المقصودة لدى العمري، لذا اقتصرت على هذه الأمثلة لتواجدها في جميع الطوائف التي ترجم لها حيث لا تخلو ترجمة من توظيف أحد هذه العناصر.

الخاتمة

يتضمن هذا البحث مقدمة وخاتمة وثلاثة أقسام هي: دوافع كتابة الترجمة عند العمري ومنهج العمري في الترجمة وشعرية الترجمة.

كما كشفت هذه الدراسة عن اعتداد العمري في ثنايا تراجمه الأدبية بقدراته الفنية وإعجابه بإنتاجه التأليفي، واعتزازه بمكانته الأدبية التي بزَّ بها معاصريه، وسعيه للكشف عن موهبته في الإنشاء الأدبي والخطاب الشعري، وسعة محصوله الثقافي واللغوي، إلى جانب تقديم ملامح مختلفة من سيرته الذاتية الغنية. كما بينت الدراسة أن هذه التراجم جاءت مرآه تعكس شخصيته الثقافية، وذوقه الأدبي، وأسلوبه الفني الذي تميز بأنه يجمع بين موسيقى الشعر، وفصاحة النثر، وبلاغة الصياغة اللفظية الفنية، والعبارة الجزلة الرنانة وذات الإيقاع الجميل، من خلال توظيف الأشكال البلاغية المختلفة.

كما بينت الدراسة أن بعض هذه التراجم تضمنت أحكاماً نقدية ذوقية تأثرية مقتضبة غير مُعلَّلة في الغالب، أطلقها العمري، أو نقلها من المصادر التي اعتمد عليها، وهي تتصل ببعض جوانب شعر المترجم لهم أو نثرهم الفني، ومجالات التجويد فيه، كالإبداع في بناء الصورة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 14

الشعرية أو المضمون، والموازنات بين شاعر أو كاتب وشاعر أو كاتب وشاعر آخر من المشارقة والمغاربة أو الموازنة بين نصوص شعرية أو نثرية وأخرى.

وبعد فإن العمري قد وسم تراجمه بسمة أدبية، حيث اقترب بهذه السمة إلى الشعر، فحينما نقرأ هذه التراجم نحس بالإيقاع الشعري الذي يتردد جرسه الموسيقي اعتماداً على الفاصلة وترديدها والازدواج والمساواه بين الجمل هذا فضلاً عن توظيف الأشكال البلاغية من سجع وجناس وطباق، كما اقترب العمري بنثره المقضى إلى الشعر الموزون وذلك بشعريته الفذة التي توافرت بها عناصر الشعرية من إيجاز ومجاز وصورة فنية وانزياح بالمفردات عن دلالاتها المعجمية، وكل ذلك ينبئ بمقدرة عجيبة لدى العمري، فقد استطاع أن يلامس وهج الشعر بألفاظه وتراكيبه وأوزانه وفواصله وصوره، وذلك مما يؤكد بان هذه السمات ليست مقتصره على الشعر، بل النثر يتسم بها اتساماً عالياً، وكتاب العمري خير دليل في ذلك حيث أفاد العمري في كتابه من كل شيء اطلع عليه، وقد وظفه في هذه التراجم توظيفاً موسيقياً إيقاعياً.

الهوامش

(1) معجم الادباء 46، 1.

(2) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ج1 ص 9.

(3) معجم المطبوعات ج 1-6، ص 204- 205.

(4) الأعلام، ج1، ص254.

(5) كنوز الأجداد ص 377.

(6) كنوز الاجداد ص 377.

(7) كنوز الأجداد ص 377.

(8) ابن حجر العسقلاني، الدُرر الكامنة:194/1.

(9) باشا، عمر موسى، تاريخ الأدب العربي - العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت ط 1989 م.

(10) سلام، محمد زعلول، الأدب في العصر المملوكي- الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، ج2، ص359.

(11) العمري، مسالك الأبصار: 28/1.

(12) الشكعة، مناهج التأليف عند العرب، ص733-734.

(13) الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص734.

(14) العمري مسالك الأبصار: 17/7.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

(15) المقصود به كتاب أغاني المحدثين، وهو عداد المفقود من تراث الامه الآن: انظر عنه: ياقوت الحموي، معجم الادباء:1561/4.

(16) العمري، مسالك الأبصار: 10/ق1/11-12.

(17) جمال الدين أبو سعيد الكردي المغني الدشتي، ولد سنة 661هـ، وهو مصنف كتاب الكنز المطلوب في الدوائر والضروب. انظر:ابن حجر، الدُرر الكامنة:97/3.

(18) العمري، مسالك الأبصار: 10/ ق11/1.

(19) العمري مسالك الأبصار: 10/ق12/1.

(20) العمري، مسالك الأبصار: 7/11.

(21) العمري، مسالك الأبصار:11/12.

(22) العمري، مسالك الأبصار: 284/12.

(23) العمري، مسالك الأبصار:235/16.

(24) العمري، مسالك الابصار 253/16، انظر مقدمة ديوانة

(25) العمري – مسالك الابصار -17/ق 11/1

(26) العمري، مسالل الابصار: 18/ق11/1

(27) العمري، مسالك الابصار: 90/7

(28) العمري، مسالك الابصار – استمرت ترجمته من ص11 – 129 جميعها اشعار

(29) حسن محمد عبدالغني – التراجم والسير، ط1، 1955، دار المعارف، ص43

(30) العمري، مسالك الابصار، 20/16

(31) العمري، مسالك الأبصار ج18/ق2/ص162

(32) العمري، مسالك الأبصار ج17/ق2/ص104

(33) العمري، مسالك الأبصار: ج19/ص98

(34) العمري، مسالك الأبصار /14/ق11/1

(35) انظر ترجمته:ياقوت الحموي، معجم الأدباء:41، ابن خلكان، وفيات الأعيان:181/1، الصفدي، الوافي بالوفيات:278/7.

(36) العمري، مسالك الأبصار:58/7.

(37) العمري، مسالك الأبصار: 17/ق20/1.

(38) انظر ترجمته:ابن سعيد، المغرب:60/2، الثعالبي، يتيمة الدهر:104/2، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 135/1.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6 16

(39) العمري، مسالك الأبصار:17/ق52/1.

(40) انظر الثعالبي، يتيمة الدهر:101/1.

(41) العمري، مسالك الأبصار: 32/12.

(42) انظر ترجمته:الصفدي، الوافي /108/21 ابن رشيق، انموذج الزمان 223.

(43) العمري، مسالك الأبصار: ج1/17ق/289.

(44) العمري، مسالك الأبصار: ج157/1/17.

(45) الصفدي، الوافي بالوفيات:95/9.

(46) العمري، مسالك الأبصار:109/11.

المراجع:

باشا، عمر موسى، (1989)، **تاريخ الأدب العربي، العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (429هـ/1979م)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميه.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي الكتاني، (852هـ/1997م)، **الدرر الكامنة**، تحقيق عبد الوراث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت.

حسن، محمد عبد الغني، (1955)، **التراجم والسير**، دار المعارف القاهرة.

ابن خلكان، (1972)، **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس دار صادر، بيروت.

ابن رشيق، أبو علي الحسين، (1991)، **أنموذج الزمان في شعراء القيراون**، تحقيق محمد العروسي وبشير البوكش، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الزركلي، خير الدين الأغلام، (1990)، **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن سعيد، علي بن موسى المغربي، (1973)، **المُغرب في حلى المغرب**، دار حميد ومحيد، بيروت.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 6

سلام محمود زعلول، (د.ت)، **الأدب في العصر المملوكي**، ج2، منشأة المعارف الإسكندرية.

الشكعة، مصطفى، (1974)، **مناهج التأليف عند العرب**، دار العلم للملايين، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (764هـ/2001م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار التراث، بيروت.

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى، (749هـ/1349م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** تحقيق محمد عبد القادر وعصام مصطفى عقله ويوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، (764هـ/1981م)، **فوات الوفيات**، تحقيق محمد محي الدين بن عبد الحميد.

محمد كرد علي، (د.ت)، **كنوز الأجداد**، المجمع العلمي في دمشق.

ياقوت الحموي، (1993)، **معجم الأدباء**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

List of Sources and References:

Al-Kutibi, Mohamad Ibn Shaker Ibn Ahmad, (746h-1981m), *Fawat Al-Wafyat*, Tahgeeg Mohammad Muhy Al-Deen Ibn Abd Al-Hameed.

Al-Safadi, Salah Al-Deen Khaleel Ibn Aybak, (764h-2001m), *Al-Wafi Bilwafyat*,Tahgeeg Ahmad Al-Urnaout, Dar Al-Turath, Beirut.

Al-Shaka, Mustafa, (1974), *Manahij Al- Taleef End Al-Arab*, Dar A L- Elim Lil –Malayeen, Beirut.

Al-Thalbi, Abu Mansoor Abd Al-Malik Ibn Mohammad Ibn Ismael, (429h-1979m), *Yateemat Al-Dahr Fi Mahasen Ahil Al Aser*, Tahgeeg Muhammad Muhy Al-Deen Abd Al-Hameed, Dar Al-Kutib Al-Elmia.

Al-Zarkali, Kheir Al-Deen Al-Aghlam, (1990), *Kamoos Tarajim Li Ashher Al – Rijal Wa Al – Nisa Min Al-Arab Wa Al- Mostaribeen Wa Al- Mostshrigeen*, Dar Al-Elim Li- Lmalayeen, Beirut.

Basha, Omar Musa, (1989), *Tareekh Al-Adab Al-Arabi, Al-Aser Almamluki*, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/6

Hassan, Muhammad Abd Al-Gheni, (1955), *Al-Tarajim Wa Al-Syar*, Dar Al-Marif Cairo.

Ibn Fadl Ullah Al-Omari, Shihab Aldeen Ibn Al- Abas Ahmad Ibn Yahya, (749h-1349m), *Masalik Al-Absar Fi Mamalik Al-Amsar* Tahgeeg Muhammad Abd Al-Qader Wa Isam Mustafa Oqla Wa Yousef Ahmad Bani Yaseen, Zayid For Turath Wa AL-Tareekh, Alain.

Ibn Hajar Al-Asglani, Shihab Aldin, Abu Alfadl Ahmad Ibn Ali Alkitani, (852 h 1997 m), *Aldorer Alkamina*, Tahgeeg Abd Alwarith Mohammad Ali, Dar Alkutib Al-Elmya, Beirut.

Ibn Khalkan, (1972), *Wafiat Al-Ayan*, Tahgeeg Ihsan Abas Dar Sader Beirut.

Ibn- Rsheeg, Abu Ali Al-Hussein, (1991), *Inmuthaj Alzaman Fi Shuara Algeirawan*, Tahgeeg Mohammad Al-Aroosi wa Basheer Albukush, Dar Al-Gharb Al Islami, Beirut.

Ibn –Saeed, Ali Ibn Musa Al-Maghribi, (1973), *Al-Moghrab Fi Hulla Al-Maghrib*, Dar Hameed Wa Maheed, Beirut.

Muhammad Kurd Ali, (n.d), *Konooz Al- Ajdad*, Al- Muama Al-Elmi Fi Damascus.

Salam Mahmoud Zaghlul, (n.d), *Al-Adab Fi Al-Aser Al- Mamluki*, Second Edition (Al-Juzo.2) Munshat Al-Marif Al-Iskandarya.

Yagoot Al-Hamawi, (1993), *Mojam Al-Odaba*, Tahgeeg Ihsan Abas, Dar Al-Gharb Al- Islami, Beirut.